

## حدث بالمناسبة وامتيار مستحق

مرة أخرى يجدد تلاميذ مدرسة 2 مارس 1934 بالقيروان و إطارها التربوي العهد مع الإبداع والامتيار وذلك خلال الأمسية الاحتفالية التي تم تنظيمها عشية يوم الخميس 12 مارس 2009 بالمدرسة بمناسبة اليوم العالمي والوطني للمياه. وقد تزامن هذا الاحتفال مع انطلاق أشغال المنتدى العالمي للمياه الخاص بالأطفال باسطنبول من 12 إلى 17 مارس الجاري.

نعم لقد كانت أمسية متميزة لعدة عوامل نذكر منها:

- ✓ تنوع الفقرات وثرائها،
  - ✓ الأهداف القيمة لمختلف الفقرات والعبر التي ترمي إليها،
  - ✓ تلقائية التلاميذ والإطار التربوي المشرف،
  - ✓ التوق إلى معانقة الروعة رغم محدودية الإمكانيات المادية واللوجستية.
- إن كل هذه الأسباب دفعتني لأن أقول بكل بساطة، شكرا للتلاميذ والإطار التربوي الذين ساهموا في تأنيث هذه الفقرات التي يمكن الاطلاع عليها موثقة بالصوت والصورة عبر موقع النشاط المدرسي وشاهدوا محل شاهد "هنائي وحميدة" واستمعوا إلى نداء **نحن حراس الماء** وأحكموا على مكانة الاحتفال من مراتب الإبداع والامتيار في الإطار العام المدرسي.

أنا ولي من بين مجموعة من الأولياء الذين تابعوا برنامج الاحتفال كاملا ولا أنكر أن كل الأولياء الذين حضروا عبروا عن إعجابهم بهذا المستوى العالي من التكامل بين المربي والتلميذ. هذا التكامل كنت قد لمستته من قبل وأنا اطلع على الموقع من خلال ما قالته مربية في تلميذها عندما اجتهد فأبدع حيث اختارت أفضل عبارات LAROUSSE لتشكر وتنم عمل تلميذها فقالت:

« En contemplant l'œuvre, confuse et émerveillée, apothéose du bonheur, plaisir inouï, splendeur de réalisation ... »

كل هذه العبارات كانت موجهة للتلميذ هشام عياشي من السنة 6 ب، وفي المقابل اختار أحد رواد الموقع وهو السيد رشاد من منزل كامل أكثر عبارات LE PETIT

ROBERT تعبيراً عن شكر هذه المربية التي تؤثت هذا الموقع فقال:  
« Professionnalisme et dévouement, don divin, séquestrer le secret,  
parcelle d'Eden, poème de joie, symbiose parfaite... »

أما أنا فلم أجد سوى بعض العبارات والكلمات المتناثرة التي حاولت انتقاءها من  
" قاموس العرفان بالجميل " بعيداً عن رمي الورود والمجاملة لأقول شكراً جزيلاً لمن يعلم  
القراءة والكتابة وينمي التفكير ويصقل السلوك والمواهب و...و...و... لدى أبنائي، ألم  
يقول الشاعر منذ القدم:

**"قم للمعلم وفه التبجيل\* كاد المعلم أن يكون رسولا".**

لأنني أرغب دائماً في التعلم، لأنني مازلت تلميذاً وسأبقى دوماً في هذه الحياة الدنيا، فإنك  
تراني سعيداً جداً عندما أشرب من حوض المعرفة ولو الشيء القليل، فعلى سبيل الذكر لا  
الحصر كلمة "أمك طائقو" تعلمتها في الاحتفال الأخير وكنت قد حملتها في صغري وأنا  
أعرفها باسم " قائمة سهولة" وبعض الكلمات باللغة الفرنسية:

Gazouillent, broutent, picorent...

استعادتها ذاكرتي وأنا أراجع الدروس مع ابنتي، إضافة إلى الرياضيات وعلم الأحياء  
والفيزياء التي تدخل علي البهجة والسرور كما فعلت دوماً وأنا أحاول فك رموزها.  
باختصار شديد وباقتباس من درس "المادة في الطبيعة" يمكن أن أقول أن الولي "ينصهر"  
بمفعول تألق الابن فيصبح طفلاً يتوق دائماً إلى الأفضل.

إنني ففني نظر شخصي المتواضع، استحق الإطار التربوي بالمدرسة المذكورة شهادة  
الامتياز عن جدارة لأن دروسه تطال الأولياء أيضاً لمن يرغب في ذلك بالطبع (حيث  
يمكنك أن تعرف نسبة الماء بمختلف أجزاء الجسم البشري بمجرد حضور احتفال وإلقاء  
نظرة على المعلقات القيمة داخل القاعة)، ولعدة أسباب أخرى سأستعرض لكم بعضها من  
منطلق تجربة شخصية عمرها 3 سنوات:

➤ إطار تربوي لا يلهث وراء الدروس الخصوصية ولا يميز بين من لا يدرس  
وغيره،

➤ إطار تربوي لا يميز بين أبنائه وبقية التلاميذ والمنافسة شريفة داخل الفصل،

➤ إطار تربوي كفاء ومجتهد ونشيط.

ولا أظن أن هذا الإطار التربوي يحتاج إلى ميزات أخرى ليعانق الامتياز ولكن سأسرد لكم ما قاله أحد الأولياء في المعلم نتيجة تجربة في مدرسة أخرى لتدركون الفرق.

قال أحدهم:

قف للمعلم وأعطه النقود \* صار المعلم للولي عدوا لدودا  
فيما مضى كنا نسيده \* واليوم للدينار صار عبدا مسودا  
الأعداد تباع بالمزاد \* لمن جاد بالمال بلا حدودا  
والويل ثم الرسوب لمن \* رفض التدريس وبالذراهم لم يجودا  
أسفي على زمان ولي \* كاد المعلم أن يكون فيه رسولا

فهنيئا لنا بهذا الإطار التربوي الكفاء ومع أطيب التحيات وأعطرها.

الإمضاء

رابح البكوشي

ولي التلميذتين رنيم ورحاب البكوشي

والسلام

